

علاقة الجغرافيا الاقتصادية ببعض العلوم الأخرى.

تعتبر الجغرافيا الاقتصادية علم تركيبي من مجموعة متنوعة من نتائج العلوم، لذا سندرس علاقته بالعلوم الأخرى.

✓ علاقة الجغرافيا الاقتصادية بالجغرافيا الطبيعية.

بالرغم من أن الجغرافيا الاقتصادية هي من العلوم الاجتماعية، وفرع من فروع الجغرافيا البشرية إلا أنها على ارتباط وثيق بالجغرافيا الطبيعية، فالجغرافيا الاقتصادية تحتاج إلى معطيات الجغرافيا الطبيعية لوسط جغرافي معين، كذلك تحتاج إلى المواد الأولية المستعملة التي يمكن أن تستعمل في العملية الانتاجية، فهي كثيراً ما تلجأ إلى معطيات ونتائج أبحاث الجيومورفولوجيا، وجغرافية المناخ وعلم المياه وجغرافية النباتات، وجغرافية الحيوانات، وغيرها من العلوم.

✓ علاقة الجغرافيا الاقتصادية بعلم الاقتصاد.

هناك علاقة وثيقة بين الجغرافيا الاقتصادية وعلم الاقتصاد، حيث تعالج الجغرافيا الاقتصادية بعض النظريات والمشكلات والموضوعات التي يدرسها علم الاقتصاد، فعلى دارس الجغرافيا الاقتصادية أن يلم بمبادئ وقواعد ونظريات علم الاقتصاد حتى يستطيع تفسير العوامل الاقتصادية المؤثرة في إنتاج وتبادل واستهلاك السلع والخدمات، وعلى دارس الاقتصاد أن يدرس الجغرافيا الاقتصادية التي تعالج موارد الثروة التي تهدف إلى تحقيق غايات الإنسان.

مثلاً الاقتصادي في دراسته لمنتج القطن يتناول الموضوع من النواحي التي تتحكم في أسعاره كالعرض والطلب، تقلبات الأسعار، تكاليف الإنتاج، المنفعة الحدية، تمويل المشروعات، الإنتاج، التسويق وغيرها، والجغرافي الاقتصادي يعمل على وصف وتعليل سبب تواجده في مناطق معينة، الخصائص المرتبطة به، طبيعته والعوامل المتحكمة في إنتاجه وتوزيعه الجغرافي، كمية إنتاجه... الخ

✓ علاقة الجغرافيا الاقتصادية بعلم الاحصاء.

الجغرافيا الاقتصادية تدرس السلع والخدمات وتقيس العلاقات بينها ولا يكون ذلك دقيقاً إلا باستخدام القياس الرياضي، وهذا ما يقوم به رجل الاحصاء حين يقوم بوضع القوانين الرياضية التي تصلح للاستخدام في مجال الجغرافيا الاقتصادية.

✓ علاقة الجغرافيا الاقتصادية بعلم الاحياء.

يشمل علم الاحياء دراسة علم النباتات وعلم الحيوان وما يرتبط بهما من اوضاع بيئية، وعليه تظهر اهمية علم الاحياء في مجال الجغرافيا الاقتصادية من حيث زيادة الإنتاج الزراعي مثلاً عن طريق المؤثرات البيئية التي تؤدي إلى استنباط نباتات جديدة أو اجراء دراسات بيولوجية من شأنها زيادة الإنتاج الحيواني وذلك بإنتاج سلالات هجينة من الحيوانات لزيادة الإنتاج الحيواني.

✓ علاقة الجغرافيا الاقتصادية بعلم الهندسة.

فالتطور الزراعي مثلاً يحتاج إلى عمليات هندسية مهمة في مجال انشاء السدود وشق القنوات والصرف واستصلاح التربة والميكنة الزراعية المتطورة وغيرها.

✓ علاقة الجغرافيا الاقتصادية بعلم الكيمياء.

تظهر العلاقة بينهما مثلاً عند استخدام العمليات الكيميائية في تحليل الجوانب المتعلقة بعناصر الإنتاج الزراعي حيث تستفيد العملية الزراعية من الاسمدة الكيميائية لتخصيب التربة أو مساهمة الكيمياء مثلاً في خدمة الزراعة من خلال المبيدات الزراعية التي تقضي على الأمراض والآفات النباتية والحيوانية مما يعني مزيداً من الإنتاج الزراعي.

مناهج البحث في الجغرافيا الاقتصادية

ان كلمة منهج تعني الصفة العامة للدراسة او البحث وفي ميدان الجغرافيا الاقتصادية من الصعب اتباع منهج واحد في كثير من الاحيان نظرا لتعدد الفروع، فبعض الفروع يتطلب دراسة الجانب الطبيعي والبعض الاخر يركز على الجانب البشري بصورة اكثر وبعض الدراسات تتطلب دراسة الشقين معا، لذا لا يمكننا تفضيل منهج عن اخرب فالموضوع الاقتصادي الواحد يمكن دراسته من زوايا كثيرة.

✓ المنهج الاقليمي

ازدادت اهمية المنهج الاقليمي بعد ح ع 2 وظهور التكتلات الاقتصادية الكبرى، هو المنهج الذي يتناول الدراسة الاقتصادية لمنطقة معينة أو اقليم معين لإبراز الملامح الاقتصادية العامة للأقاليم وإظهار شخصيته الاقتصادية التي تميزه عن غيره من الاقاليم الاقتصادية الاخرى المجاورة وقد يشمل هذا الاقليم مناطق واسعة من سطح الارض تتمثل في قارة او قارتين أو جزء من قارة أو بيئات اقتصادية صغيرة متميزة و جزء من الدولة، ويمكن هذا المنهج من توضيح التشابك الاقتصادي في الاقليم وتكامله او نواحي النقص فيه ، كما يبرز القيمة الاقتصادية للأقاليم و امكانات موارده الطبيعية و ابراز الصورة الاقتصادية العامة للأقاليم الاقتصادية في العالم و ابراز أوجه التشابه والاختلاف بين اقليم واخر، ويسهم أيضا في جمع المعلومات التي تسمح بتدبير شؤون التخطيط والتنظيم وتوضيح مشاكل الاقليم كالطرق والجسور والموانئ والمطارات واقتراح الحلول.

✓ المنهج الموضوعي

يتميز هذا المنهج بدراسة موضوعات محددة في الجغرافيا الاقتصادية وتنقسم الى قسمين هما:

- المنهج السلعي (الخصولي):

يتناول هذا المنهج دراسة سلعة معينة سواء كانت زراعية او صناعية او معدنية ويبدأ بوصفها وتوزيعها الجغرافي، ومناطق انتاجها الرئيسية وقيمة هذه السلعة الاقتصادية واستخداماتها ومشقاتها والصناعات التي تقوم عليها والعوامل الجغرافية اللازم توافرها لإنتاجها والتبادل التجاري لهذه السلعة بين المناطق المنتجة والمناطق المستهلكة والاتفاقات الدولية التي تعقد بخصوصها والمناطق التي لديها فائض، ويسمح هذا المنهج بإبراز اهمية كل سلعة وكل مورد على حدا ويوضح المشاكل الاقتصادية المتعلقة بكل سلعة وتقتصر لها الحلول فعندما يأخذ الباحث بالمنهج السلعي يجيب عليه البحث في اين توجد؟ اين تنتج؟ لماذا تنتج؟ وكيف يتم انتاجها؟

- المنهج الحرفي :

هو المنهج الذي يعتمد على تقسيم الموضوعات الاقتصادية على اساس حرفي متضمنا دراسته الحرف كل على حدا، فهو يهتم بدراسة اوجه النشاطات الاقتصادية للإنسان مثل حرف الصيد والرعي والزراعة والتعدين والصناعة والحرف المرتبطة بالغابات وصناعة الاخشاب والتجارة والنقل.

ويتناول هذا المنهج دراسة العوامل الجغرافية والموارد الطبيعية والبشرية التي ادت الى ظهور هذه الحرف وأسباب استمرار حرفة واحدة في اقليم من الاقاليم مثل حرفة الجمع والالتقاط في المناطق الداخلية من الغابات الاستوائية، وكذا يتناول اسباب تغير الحرف من وقت لآخر في اقاليم اخرى مثل بعض مناطق الغابات المتعددة والحشائش التي تحولت في كثير من المناطق الى مناطق زراعية بعد ان كانت ميدانا لممارسة الصيد وقطع الاخشاب والخليج العربي الذي كان يعتمد على صيد الوؤلؤ في نشاطه الاقتصادي ولم تعد هذه الحرفة بالنسبة لسكان المنطقة ذات شأن يذكر في الوقت الحالي.

✓ المنهج الاصولي

هو المنهج الذي يهتم بدراسة الاسس والقواعد الرئيسية التي تؤثر في الإنتاج الاقتصادي سواء كانت اسس طبيعية او بشرية، ودراسة المبادئ والقوانين الاقتصادية، يهتم بعوامل الإنتاج والاصول والقواعد وهذه العوامل هي التي تحدد مناطق التجمع السكاني والزراعة

والصناعة وتقدمها الانتاجي ، مثلا لابد من توفر المياه للزراعة التربة و الايدي العاملة ايضا كما لا يمكن اقامة اراضي زراعية في صحراء قاحلة جافة ولا في المناطق الباردة.

✓ المنهج الوظيفي

يهدف هذا المنهج الى دراسة التركيب الوظيفي للنشاط الاقتصادي وهذا يختلف من مكان لآخر تبعا للتطور التاريخي وتباين المجتمعات البشرية، فالمجتمعات الزراعية البدائية يتميز فيها الإنتاج والاستهلاك بالبساطة ، فالإنتاج في هذه المجتمعات يهدف اساسا الى الاكتفاء الذاتي بينما المجتمعات المتقدمة زراعيًا تتعقد فيها الوظائف الاقتصادية (الإنتاج، التبادل، التسويق، لاستهلاك) وتتعدد بصورة اكبر في المجتمعات الصناعية.

ويتكون التركيب الوظيفي لأي نشاط اقتصادي من ثلاث عناصر هي:

- **وحدة الإنتاج (مكان الإنتاج)** : قد تكون وحدة الإنتاج صغيرة او كبيرة المساحة او جملة وحدات تابعة لمالك واحد وقد تكون الملكية جماعية وقد يكون الإنتاج مقسم بين المالك والمستأجر او المشاركة حسب العمل وادوات الإنتاج.
- **ادوات الإنتاج**: ادوات الإنتاج من حيث المستوى تتراوح بين البسيطة والالية المتقدمة فالآلات البسيطة تستخدم في المزارع الصغيرة بينما تسود الآلات في المزارع الكبيرة المتقدمة التي تتعدد فيها وظائف الإنتاج.
- **مستوى العمالة**: فهناك العمالة البدوية الفردية وهناك التجمعات النقابية والتنظيمات التعاونية والعمالة المتخصصة في نوع معين تخضع لنوع النشا الاقتصادي السائد.

✓ المنهج الكمي

بدأ هذا المنهج ينمو ويظهر في السنوات الاخيرة في دراسة الجغرافيا الاقتصادية ويتميز هذا المنهج بمحاولة اخضاع الظواهر الاقتصادية وعلاقتها المكانية للقياس الرياضي ويعتبر هذا المنهج أكثر دقة للظاهرة الاقتصادية بعلاقتها المختلفة.

ومن بين الاساليب المستخدمة في الجغرافيا الاقتصادية:

- **الخرائط**: هي صورة مصغرة لسطح الارض أو جزء منه، وهي وسيلة للتعبير عن المعالم والظواهر المختلفة الموجودة على سطح الارض الطبيعية منها (الأنهار، الارض، اليابسة، الجبال ، السهول والغابات والامطار) او الظواهر البشرية(توزيع السكان والمدن والقرى وطرق المواصلات ومواقع المصانع وغيرها) ، ترسم على لوحة مستوية وبمقياس رسم معين .
- **نظم المعلومات الجغرافية GIS** : وهو نظام قائم على الحاسوب يعمل على جمع وصيانة وتخزين وتحليل واخراج وتوزيع البيانات والمعلومات المكانية، وتساعد على تخطيط المدن والتوسع في السكن وقراءة البنية التحتية لأي مدينة عن طريق انشاء الطبقات، فهي نظام الي لإعداد الخرائط وتحليل المعالم والاحداث التي تقع على الأرض ، بحيث تعتمد تقنياً على دمج عمليات تشغيل قواعد البيانات وإظهار نتائج البحث والاستفسار والتحليل الإحصائية وعرضها على خرائط تساعد العديد من المؤسسات العامة والخاصة في مجالات إدارة المعلومات في توضيح الاحداث والتنبؤ بالنتائج والتخطيط الاستراتيجي ، حيث تتيح إمكانية اجراء عمليات بحث متقدمة في عدة قواعد بيانات بالإضافة الى البحث الجغرافي في الوقت ذاته.
- **نظام الاستشعار عن بعد**: هو مجموع العمليات التي تسمح بالحصول على المعلومات عن شيء ما دون ان يكون هناك اتصال مباشر بينه وبين النقاط هذه المعلومات.
- **التحليل الكمي** : تعد الأساليب الكمية من اساسيات القياس اللازمة لإنجاز البحوث الجغرافية ، ويتضمن استخدامها من قبل الباحث الجغرافي جمع البيانات، تبويبها ، تلخيصها ، عرضها، ثم تحليلها بهدف الوصول الى استنتاجات وقرارات مناسبة قد تمثل فرضيات وتعميمات ترتقي الى القوانين والنظريات الجغرافية ، ومن خلال إيجاد قيم تقديرية للاستدلال

على القيم الحقيقية ، زيادة على اختبار الفرضيات التي توضع كتفسير اولى للوصول الى قرار نهائي بقبولها ارفضها ، ويعتمد استخدام المقاييس الكمية على المعادلات والقوانين التي وردت بشكل مستقل في دراسات عديدة وتم تعديلها او تطويرها وكذلك الاعتماد على الأساليب الإحصائية الرياضية المبرمجة حاسوبيا ضمن منظومة SPSS الإحصائية الجاهزة والمحدثة باستمرار .